

عرض ومناقشة أدلة المانعين للاحتفال بالمولد النبوي

عبدالله العنقري

المانعون لاقامة الاحتفال بالمولد فرقوا بين نوعين من الموالد النوع الاول المقيمون للمولد ممن خلطوا موالدهم بالشرك الصريح. او المنكر القبيح الذي وصل الى حدود اسىء فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابغى الاساءة من خلال فعل المنكرات العظام في احتفالهم مدعين انهم يريدون اكرام نبي الله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

سلم بذلك. وهذا والعياذ بالله اقرب الى الاساءة الى الرسول والاستهزاء به عليه الصلاة والسلام. من اكرامه فان من يقع في الشرك ويقول انه يكرم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه الى الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم اقرب منه - [00:00:26](#) الى الاكرام وقل مثل ذلك في رقصهم واختلاطهم بالنساء ووقوع المنكرات القبيحة منهم. ثم يقولون بعد ذلك انما اردنا بصنيعنا هذا اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيا لله العجب سبحانه الله العظيم هل يكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل -

[00:00:46](#)

والموبقات والشرك الصريح الذي بعث لهدمه وتطهير الامة من رجسه هنا قال المانعون لاقامة الموالد نحن لا يخفى علينا ان المقيمين للمولد ليسوا سواء ولسنا بالعمي الذين لا يفرقون بين اهل الشرك والوقاحة. ممن خلطوا كل هذه البلايا باحتفالاتهم - [00:01:06](#) وبين من ابتدع الاحتفال بالمولد مجردا عن كل ما ذكر وركز اهل العلم في نقاشهم للمستحسنين للموالد على انهم لا يعممون حكمهم على اهل الموالد بالشرك او نسبة الجميع للموبقات - [00:01:28](#)

والكبائر ولكنهم يعممون حكما شرعيا محدا حاصله ان الاحتفال في نفسه بدعة لا اصل لها. ثم يبينون درجة كل فريق من الابتداع كنظائر هذه البدعة مما يشتمل على احوال متفاوتة من الغلظة والشدة. في درجة الابتداع - [00:01:42](#) فيبين المانعون ابتداء ان المسألة مبتدعة مخترعة. ثم يفصلون كلامهم في مقدار كل فريق ونصيبه من هذا الابتداع ويأبى اهل العلم ان يخلط احد بين جميع المقيمين للمولد ويحمل فيهم حكما واحدا يعمهم. مع تفاوت احوالهم. فان الله تعالى امر بالعدل ونهى عن الظلم - [00:02:04](#)

وسنعرض الان ادلة المانعين لاقامة الاحتفال بالمولد بحول الله مع مراعاة الايجاز قدر ما نستطيع الدليل الاول على منع الاحتفال بالمولد ان التقرب الى الله باي قرابة وعبادة يجب ان يكون وفق ما شرعه الله تعالى - [00:02:29](#) واحداث واحداث الاحتفال بالمولد النبوي قرابة يتقرب بها اصحابها دون ان يكون لديهم دليل واحد من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او عمل السلف الصالح رضي الله - [00:02:47](#)

وما كان بهذه المثابة فلا ينبغي التردد في الحكم بانه بدعة لا يجوز للامة ان تعملها وذلك ان اي امر يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبحقوقه معدود شرعا ضمن القرب العظيمة - [00:03:01](#) التي بينتها الدالة اتم البيان. بحيث تجلى للمسلم ما الذي ما الذي يتوجب عليه من رعاية حق المصطفى صلى الله عليه وسلم؟ وقد اتم الله تعالى لنا الدين واستغنيا بنصوصه - [00:03:18](#)

عن احداث المحدثين فكيف يقيم المحتفلون بالمولد هذا الاحتفال رعاية لحق النبي صلى الله عليه وسلم في زعمهم دون ادنى مستند من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#) وهنا قال المانعون قد علم من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرد على الواحد من اصحابه العمل الذي اراد به رعاية حق المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

اذا كان ذلك على غير هديه كما فعل مع معاذ رضي الله عنه. فان معاذاً حين قدم اليمن او الشام رأى النصارى تسجد لبطارقتها

واساقفتها فلما قدم المدينة قال يا رسول الله - [00:04:02](#)

رأيت النصارى تسجد لبطارقتها واساقفتها فروأت في نفسي انك احق ان تعظم يعني بالسجود فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا

احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث. رواه احمد - [00:04:17](#)

ومعاذ رضي الله عنه انما قصد اكرام النبي صلى الله عليه وسلم واعلاء قدره. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ابى ذلك عليه. لان اي

اكرام لجناب المصطفى صلى الله عليه وسلم يجب ان يكون على وفق الدالة الشرعية - [00:04:36](#)

بل ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر بعض اصحابه عما هو دون هذا فلما قال له رجل يا رسول الله ما شاء الله وشئت قال جعلت لله

ندا قل ما شاء الله وحده - [00:04:52](#)

ولما قال له قوم يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن

عبدالله رسول الله والله ما انا محمد - [00:05:06](#)

رسول الله عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل وهل اراد معاذ رضي الله عنه بما اقترح

من السجود وهل اراد اولئك الصحب بما قالوا الا رعاية حق نبهم صلى الله عليه وسلم؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم ابى ذلك

عليهم جميعا - [00:05:23](#)

لان مسألة حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على امته تؤخذ من الدالة فحسب كما هو شأن غيرها من المسائل العبادية التي لا بد فيها

من الدليل والاحتفال بالمولد مما لم يقيم عليه دليل. ولهذا لم يعرف في الامة في عصر الصحابة والتابعين - [00:05:45](#)

بل انما عرف في وقت دبت فيه الغربة. وعلى يد العبيديين الباطنيين وما كان بهذه المثابة فكيف يجرؤ مسلم على فعله ومن قال ان

ان هذا الاحتفال امر مشروع مع ذلك وهو بالحال الذي ذكرنا فان بامكان احد ان يخترع بهذه الطريقة ماشاء - [00:06:05](#)

جاء من البدع ويضيفها لدين الله بدعوة انه محب لنبي الله صلى الله عليه وسلم قائم بحقوقه فعند ذلك لن تميز الامة بين حقوقه

المنصوصة شرعا وحقوقه المخترعة. فيلتبس الحق بالباطل - [00:06:25](#)

وهذا الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم لو كان مشروعا لما تأخر صلى الله عليه وسلم عن بيانه فان الله تعالى قد امره بالبلاغ.

فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. وقالت ام المؤمنين عائشة - [00:06:41](#)

رضي الله عنها من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل الله عليه فقد كذب. والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقد

بين صلى الله عليه وسلم لامته - [00:06:59](#)

ما يتوجب عليه من حقه ليؤدوه. ولا يفرطوا فيه فيأثموا. فان حقه صلى الله عليه وسلم دين يلزم الامة ان تقوم به كما شرعه الله

فمن فرط في ذلك اثم وتعرض لعقوبة الله - [00:07:14](#)

الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بين ما الواجب على الامة في امر محبته جلاه صريحا بقوله لا يؤمن احدكم حتى اكون

احب اليه من والده وولده والناس اجمعين - [00:07:29](#)

فقال عمر رضي الله عنه لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من

نفسك فقال عمر - [00:07:44](#)

فانك الان والله احب الي من نفسي. فقال الان يا عمر فتأمل كيف راجع النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه في امر محبته.

حتى تأكد له ان عمر قد قدمه في الحب على نفسه - [00:07:58](#)

كل ذلك من باب البلاغ الذي اوجب الله على نبيه ان يؤديه. وخوفا على الامة ان تفرط في هذا فتأثم لان كل ذلك من الحقوق الواجبة

له صلى الله عليه وسلم على امته - [00:08:15](#)

فالواجب عليه صلى الله عليه وسلم بيانها وتجليتها. حتى لقد بلغ صلى الله عليه وسلم في بلغ امته في امر الصلاة والسلام عليه

فاخبر ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا - [00:08:30](#)

وبين لامته ان البخيل هو من ذكر عنده هذا النبي الكريم ولم يصلي عليه. صلوات الله وسلامه عليه وكل هذا البلاغ. وكل هذا البيان في شأن حق من حقوقه وحقه صلى الله عليه وسلم هو اعظم حق بعد حق الله تعالى - [00:08:47](#)

فكيف بعد كل هذا لا يبين لامته؟ ان احتفالهم بمولده من حقوقه. ولا سيما وقد سئل عن يوم الاثنين فبين انه يوم ولد فيه وسن لامته ان يصوموا وامسك عن ذكر اي شيء يتعلق بالاحتفال بمولده - [00:09:06](#)

قال المانعون وهذا وهل شيء اعجب من بعد المحتفلين عن الدليل من كونهم يقفون على حديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بانه ولد يوم الاثنين ثم يبين لامته عملا عباديا محددا وهو الصوم - [00:09:26](#)

ولا يعرج بتاتا على الاحتفال بمولده في مقام كان حديثه فيه عن يوم ولادته وعما يشرع للامة ان تعمل في اليوم فلماذا لم يبين افصح الناس وابلغهم واعظم نبي بلغ رسالة - [00:09:46](#)

لماذا لم يبين في هذا المقام امر الامر الاحتفال به واكتفى بامر يتعلق بالصيام اف لو كان الاحتفال مشروعاً اكان يغفله في مثل هذا المقام وهل من تأخير للبيان عن - [00:10:04](#)

وقته مع شدة الحاجة اليه ابلغ من هذا لو كان الاحتفال مشروعاً ثم وصل المانعون الى نتيجة محددة وهي ان الاحتفال بالمولد من حيث هو استدراك شنيع على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:18](#)

وتقدم بين يديه واطهار له صلى الله عليه وسلم بمظهر من قصر في البلاغ حتى اتمه له هؤلاء المحتفلون اذ ذكر مشروعية الصيام وهو في هذا اليوم من النوافل مشروعية الصيام يوم الاثنين - [00:10:33](#)

وهو من النوافل بينما لم يذكر مشروعية امر كبير يتعلق بحقوقه صلى الله عليه وسلم ثم ان المانعين لاقامة الموالد سألوا المحتفلين بالمولد هذا السؤال متى مات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:51](#)

الم يمت في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول جزماً قالوا اذا فاحتفالكم بالمولد واقع في اليوم الذي مات فيه نبي الله صلى الله عليه وسلم. وهو حدث لم تصب الامة بمصيبة اعظم من مصابها في ذلك اليوم - [00:11:07](#)

وقد تقدم حديث اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي. وقد علمتم ان الجزم بان يوم مولده كان في الثاني عشر من ربيع الاول مما لم يتفق عليه اهل العلم - [00:11:25](#)

لما تقدم ذكره من بيان السبب في عدم ضبط يوم مولده في اي ايام الشهر كان فعاد الامر الى كونكم تحتفلون في اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم قطعاً - [00:11:39](#)

ولذا قال الفاكهاني المالكي في كتابه المورد في الكلام على المولد الشهر الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ربيع الاول هو بعينه الذي توفي فيه فليس الفرح فيه باولى من الحزن - [00:11:53](#)

انتهى قال المانعون وقد روى احمد بسند صحيح ان ابا بكر رضي الله عنه خطب فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام الاول وبكى ابو بكر - [00:12:10](#)

وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم عام الاول ثم استعبر ابو بكر وبكى حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا القيظ عام الاول - [00:12:27](#)

سلوا الله العفو والعافية. الحديث رواه احمد فتأمل كيف تذكر ابو بكر نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر ذكره في العام الذي تلا وفاته فبكى لكن الصديق واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدثوا اي امر بعد وفاته. فيه احتفال ولا مأتم - [00:12:47](#)

وانما كان الصديق في هذا الموقف في مقام ناقل لحديث يريد ان يبلغه الناس فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي جاء بعد وفاته هيجه ذلك على البكاء فبكى - [00:13:10](#)

ولما لم يكن مشروعاً في يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهروا الحزن او يجعلوا ذلك اليوم مأتم او يجعل ذلك اليوم مأتم لما في ذلك من من الابتداع الذي لم يأذن به الله لم يفعل الصحابة ولا لم يفعل الصديق ولا الصحابة رضي الله عنهم ذلك - [00:13:25](#)

فكذلك يقال في اتخاذ هذا اليوم فرحاً يقال ان ذلك لا يحل. لانه ابتداع لم يأذن به الله قال المانعون فالواجب على الامة ان تبقي

الالواضاع يوم الثاني عشر من ربيع الاول كما كان عليه الحال. زمن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. فلا -

[00:13:43](#)

اتخذ يوم فرح ولا يوم مأتم وحزن ثم قال المانعون ارأيتم معاشر المحتفلين بالمولد لو ان احدا من اهل الضلال قال اني ساتخذ يوم

الثاني عشر من ربيع الاول مأتما - [00:14:05](#)

اظهروا فيه الحزن لان النبي صلى الله عليه وسلم مات فيه جزما فبأي شيء تردون عليه انكم لن تردوا عليه الا بالقول ان اتخاذك هذا اليوم مأتما بدعة قال اكتبه الشريعة. اذ ليس عندك دليل عليها من كتاب او سنة ولم يكن الصحابة والتابعون يخصصون هذا اليوم بمأتم

- [00:14:22](#)

يقيمونه فيه فيقال لكم قد اصبتم والله في ردمكم. لكن يدخل عليكم في احتفالكم بالمولد انكم ليس عندكم ايضا دليل. فكما ينكر على

مريد احداث المأتم اختراعه هذا المأتم. الذي لا دليل عليه فانه ينكر عليكم - [00:14:47](#)

انتم في هذا اليوم اظهار اظهار الاحتفال بالمولد فان قلتم انما حملنا على اقامة هذا المولد شدة الفرح بنعمة الله على البشرىة

بمولد هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:15:06](#)

ذلك اليوم اجابكم مبتدع المأتم بقوله. وانا انما حملني على اقامة المأتم شدة الحزن على فراق سيد البشرية الذي كلما اتى هذا اليوم

من كل عام الذي كلما اتى هذا اليوم من كل عام تذكرت فيه وفاته - [00:15:23](#)

التي هي اعظم اعظم المصائب فلا مناص لكم من الجواب بانك لا دليل عندك على صنعك فكذلك يقال لكم انتم لا دليل عندكم على

صنيعكم في الاحتفال بالمولد وختم المانعون هذا الدليل ببيان قاعدة عقدية كبيرة - [00:15:42](#)

في تمييز المشروع من المبتدع الممنوع وهذه القاعدة هي ان كل امر انعقد سبب فعله زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعل فان

السنة هي تركه والابتداع هو فعله - [00:16:01](#)

وهذا منطبق على الاحتفال بالمولد من جهته ان يوم الثاني عشر الذي تقع فيه هذه الاحتفالات قد مر بالنبي صلى الله عليه وسلم

سنيين عددا وكذا مر بالخلفاء الراشدين وبقية الصحابة من بعدهم - [00:16:17](#)

فانعقاد سبب تخصيصه وتمييزه عن غيره امر ممكن. ولا شك فلما لم يخصوه علمنا ان السنة التي مضوا عليها في شأن هذا اليوم هي

الا يخص باي شيء يميزه عن غيره. وان من خصه - [00:16:32](#)

بامر لم يكونوا يفعلونه فيه فقد ابتدع لما علم من ان كل امر انعقد سبب فعله زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعل فان السنة

هي تركه هو فعله - [00:16:48](#)

واعتبر ذلك في يوم المولد بنظيره في ليلة عاشوراء فقد روى ابن وضاح ان يحيى ابن يحيى رحمه الله قال كنت بالمدينة ايام مالك

وبمصر وبمصر ايام الليث وابن القاسم وابن وهب. وادركتني تلك الليلة - [00:17:03](#)

وادركتني تلك الليلة معهم فما سمعت لها عند واحد منهم ذكرا ولو ثبت عندهم لاجروا من ذكرها ما اجرؤا. من سائر ما ثبت عندهم

انتهى وذلك ان بعض الناس ظن ان ليلة عاشوراء مزية تدل على تفضيلها - [00:17:20](#)

فتأمل كيف طبق يحيى ابن يحيى هذه القاعدة على ليلة عاشوراء فان انعقاد سبب سبب فان انعقاد سبب تخصيصها بعمل امر ممكن.

لانهما ليلة تتكرر كل سنة فلو كان ثمة عمل مشروع يقام فيها لعمله اولئك السلف - [00:17:37](#)

فكذلك يقال في يوم المولد سواء بسواء هو يوم يتكرر كل سنة فلو كان الاحتفال به ثابتا لاجروا من ذكره ما اجرؤا من سائر ما ثبت

عندهم فلما لم يفعلوا علمنا ان من خص ذلك اليوم بما لم يكن السلف يخصصونه فقد ابتدع مثله مثل من خص ليلة عاشوراء بعمل -

[00:17:55](#)

هذا هو الدليل الاول الدليل الثاني الذي استدل به المانعون لاقامة هذا المولد قالوا ان جميع ما ادلى به المقيمون للموالد من حجج لا

يمكن ان يسمى دليلا اصلا لما تقدم من انهم ليس عندهم اي دليل على صنعهم - [00:18:17](#)

وانما اوردوا حججا استنبطوها هم استنباطا يسوغوا ما ابتدعوه وكل ما اوردوه من حجج يجاب عنه بجوابين اولهما جواب مجمل

والثاني جواب مفصل يناقشون من خلاله في كل ما يربدون - [00:18:37](#)

والمقام الان هو بيان مقام الجواب المجمل ما يقال كل اية او حديث تدعون ان فيها ما يشهد لابتداعكم يواجهم معه ما لا

قبل لكم به من ان كل نص توردونه فان السلف قد قرأوه قبلكم - [00:18:53](#)

ولم يفهموا منه ابدا ما فهمتموه فانحصر الامر بينكم وبين السلف في واحد من امرين اما ان السلف غفلوا عن حق من حقوق نبي الله

صلى الله عليه وسلم. ولم يتفطنوا له مع دلالة النصوص عليه حتى اتيتم انتم - [00:19:13](#)

بدقيق استنباطكم ولطيف علمكم فوصلتم في حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ما لم يصلوا اليه وهذا يعني ان لدى السلف تقصيرا قبيحا في جانب فهم النصوص اذ غفلوا عن ما ترشد اليه الادلة في امر عظيم يتعلق بحق النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:19:29](#)

فبقي هذا الحق معطلا حتى اتى المتأخرون فوصلوا الى مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان اغفله السلف وائمة

الاسلام سنين عددا فان قال المجيزون للاحتفال بالمولد معاذ الله. لا يقال هذا في السلف - [00:19:52](#)

فالجواب ان يقال الم تصلوا الى تسويق الاحتفال من خلال تلك النصوص التي قرأها السلف فلماذا لم يفهموا منها مثل ما فهمتم؟ في

امر ليس محل اجتهاد قابلا للاخذ والرد - [00:20:11](#)

بل هو في امر يتعلق بالاعتقاد وهو حقوق النبي صلى الله عليه وسلم يبقى الامر الثاني الذي ينبغي ان تسلموا له حتى لا تكونوا من

المنتقصين لسلف الامة. وهو ان تقرروا ان النصوص ليس - [00:20:26](#)

فيها اي دلالة على تسويق الاحتفال على تسويق الاحتفال وتركوا عنكم الجدل الذي لا معنى له ومن هنا فان عمر ابن عبد

العزيز رحمه الله اوصى احد امرائه الذين سألوه عن البدع اوصاه ان يرضى بما رضى به السلف - [00:20:41](#)

انفسهم قال فانهم السابقون فانهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا فان قلت فاين اية كذا فقد قرأوا منه ما قرأتم وعلموا منه ما

جهلتم فقول عمر رحمه الله هو عين ما نقرره هنا - [00:21:00](#)

من ان كل مبتدع في امور العبادة شيئا لم يكن يعمل السلف ثم ادعى ان عنده على بدعته دليلا فان ذلك من اظهر شيء على جهله هو

لا على جهل السلف. لان عدم وصول السلف الى ما - [00:21:20](#)

وصل اليه المستدل بالنص الذي قرأه السلف قبله هو الدليل على جهل ذاك المستدل لا على علمه. وهو معنى قول عمر رحمه الله قد

قرأوا منه ما قرأتم وعلموا منه ما جهلتم - [00:21:35](#)

قال المانعون للاحتفال ومما يدخل عليكم معاشر المحتفلين بالمولد امتدادا لهذا الجواب المجمل ان يقال. ان احداث هذا الاحتفال لو

كان حقا لترتب عليه امر عام وهو ان الذين احتفلوا - [00:21:49](#)

اهدى من هذه الزاوية من جميع الذين لم يحتفلوا من جهة انهم قاموا بحق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقيم به السلف فانه لا يخلو

الامر بين ان يكون احتفال هؤلاء المحتفلين حقا - [00:22:04](#)

فرط فيه السلف فلم فمن لم يفرط فيه فهو اهدى ولا بد او ان يكون ضلالة فلذا تركه السلف كما تركوا غيره من الضلالات وهذا ما قاله

ابن مسعود رضي الله عنه للذين ابتدعوا الذكر الجماعي - [00:22:21](#)

في زمنه حيث كانوا يسبحون ويهللون ويحمدون بطريقة جماعية فاتاهم ابن مسعود وقال انكم لعلى ملة هي اهدى من ملة محمد

صلى الله عليه وسلم او انكم مفتتحوا باب الضلالة - [00:22:37](#)

ومراده رضي الله عنه ان ما ابتدعتموه ان كان حقا فقد وفقتم لامر هو اهدى من ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قلتم

معاذ الله لا هدي اهدى من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا على انفسكم بانكم على ضلالة - [00:22:54](#)

واتركوا عنكم هذا الاختراع فاذا قال ابن مسعود رضي الله عنه هذا في امر الذكر الذي اصله مشروع وانما انكر عليهم الهيئة الجماعية

فما عساه ان يقول في هذه الموالد التي يقيم اهلها الدنيا ولا - [00:23:12](#)

اذا انت مناسبتها وهذا امر كان السلف ينهون عليه كثيرا الاوزاعي رحمه الله يقول منبها على بعض البدع التي خرجت في وقته. ولم

تكن زمن السلف يقول لو كان هذا خيرا ما خصصت ما خصصتم به دون اسلافكم - [00:23:28](#)

فانه لم يدخر عنهم خير خبي لكم دونهم لفضل عندكم وهم اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم وبعثه فيهم قال المانعون للاحتفال بالمولد لو لم يكن من الشر في هذه الموالد الا ان يظهر اهله بالمنزلة التي هي افضل من منزلة السلف لكان كافر - [00:23:48](#)

وحاصلوا هذا الدليل ان عدم اقامة السلف للموالد دليل مؤكد على انها ابتداء ولو كان في اقامتها خير لكانوا اسبق الامة اليها ولما غفلوا عنها اذا فكل امر يتقرب به العبد الى الله - [00:24:09](#)

فانه لا يمكن ان يكون مشروعا اذا لم يكن السلف قد تعبدوا الله به ولذا قال حذيفة رضي الله عنه واسمع دقة كلام حذيفة كل عبادة لم يتعبد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتعبدوا بها - [00:24:28](#)
فان الاول لم يدع للاخر مقالا فاتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم وكلامه رضي الله عنه منطبق على الاحتفال بالمولد فانه مما يتقرب به اصحابه وحذيفة ينهى كل احد عن التعبد - [00:24:47](#)

بعبادة لم يتعبد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بين السبب في ذلك وهو ان الصحابة رضي الله عنهم لم يدعوا مجالا من مجالات الخير الا وقد سبقوا اليه - [00:25:07](#)

فعلى من بعدهم ان يسلك سبيلهم ان كان يعي اي قوم اولئك الصحب الكرام رضي الله عنهم وقد قال الازاعي رحمه الله قف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عن ما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك. فانه يسع كما وسعهم - [00:25:20](#)
تأكد على المسلم ان يتبع السلف لا في القول بما قالوا فحسب بل يتبعهم حتى فيما كفوا عنه فانهم كما انهم لا يقولون الا بعلم فانهم لا يكفون عن الشيء الا بعلم. فعلى الناصح لنفسه ان يسلك سبيلهم في كل ذلك. فانه - [00:25:39](#)

هم اعلم من جميع من يأتي بعدهم اذ هم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه عن الصحابة رضي الله عنهم قال هم فوقنا في كل علم وعقل وكل سبب ينال به علم او يدرك به هدى ورأيهم لنا خير من رأينا لانفسنا - [00:25:57](#)

ولهذا استعظم الامام مالك ابتداء امر لم يكن عليه السلف وقال في فاعله قولاً شديداً جداً هنالك ما نقله عنه ابن ماجشون قال من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة - [00:26:17](#)
لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وما ذاك انتهى كلامه رحمه الله. وما ذاك الا لكمال هذا الدين وعدم احتياجه الى اختراع المخترعين - [00:26:37](#)

وكل امر ديني فلا شك انه مبين في النصوص على احسن ما يكون من البيان فمن اخترع تعبد لم يكن زمن السلف فكأنه يقرر ان هذا جزء من الدين لم يبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته والعياذ بالله - [00:26:53](#)

ولذا قال مالك رحمه الله جملة من احسن ما يكون من الجمل فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا وصدق رحمه الله فهل يمكن وان يوجد شيء من الدين اليوم وهو لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الدين هذا محال - [00:27:09](#)
لان كمال الدين يعني انه قد تم ولم يحتج الى اي اضافة. فمن اضاف الى الدين عبادة اليوم فليعلم انها ليست من الدين بحال لان الذي لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في الدين يستحيل ان يكون اليوم داخلا فيه. ولهذا - [00:27:27](#)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق اي بالقديم وهو الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجود هذه البدع المحدثه الجديدة. ولذا قال في رواية - [00:27:46](#)

فعليكم بالامر الاول قال المانعون لاقامة الموالد انتم معاشر المحتفلين بالموالد انما الفتى هذه الموالد. لانها مما وجدتم عليه من قبلكم فقلدتموه دون ان يكون عندكم او عند من قلدتموهم دليل شرعي - [00:28:03](#)

وبذلك على هذا قولكم واحتجاجكم على اقامة الموالد بانه لو كان هذا من الباطل لما سكنت العلماء عن انكاره قال المانعون وهذه طريقة من افلس من الدليل فانه اذا لم يتمكن من اقامة الدليل فر الى مثل هذه الدعاوى. التي تنادي على من لجأ اليها بالافلاس من الدليل - [00:28:21](#)

ومن اسهل ما يرد به عليكم ان يقال ان عددا غير قليل من اهل العلم من جميع المذاهب الاربعة انكروا هذا الابتداع فان كان المقام عندكم مقام استدلال بكلام اهل العلم. فان من اهل العلم من انكر هذا وهم كثير بحمد الله. ولم يخلي الله هذه الامة من علماء -

[00:28:43](#)

ببدعية ما انتم عليه وردوا عليكم فعلمكم اما ان قلتم ان هذا منتشر في الامة. لا يكاد يخلو منه بلد. فهذا استدلال بفعل جماهير الناس. وليس وليس استشهادا بفتوى عالم - [00:29:04](#)

ومن اضعف المسالك في الاستدلال. اذ متى كان العوام مصدرا تتلقى منه احكام الشرع فاحتفالكم هو مجرد شيء الفتموه منذ صغركم ورأيتم عليه كباركم من اباؤكم واجدادكم وهم كذلك الفوه واخذوه عن قبلهم ليس الا - [00:29:19](#)

وهذا عين ما خافه السلف على هذه الامة من جهة انتشار البدع ثم اعتياد الناس عليها حتى يعدوها سنة وقربى. كما قال حذيفة رضي الله عنه والله لتفشون البدع حتى اذا ترك منها شيء قيل تركت السنة - [00:29:38](#)

وقال ابن مسعود رضي الله عنه كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير. تجري على الناس يتخذونها سنة. اذا اذا غيرت قيل لغيرت السنة فمسألة احتفالكم بالمولد مسألة اعتياد والف لعادة درج عليها الناس - [00:29:56](#)

وليس الامر فيها امر دليل او برهان وهذا امر واقع في كثير من البدع. يألفها الناس ويستمسكون بها اشد الاستمسك وليس عندهم من دليل والعجيب ان من هذه البدع المنكرة - [00:30:17](#)

التي الفها الناس بدعا ينكرها المقيمون للموالد ويفتون بالمنع منها. لانها لا دليل عليها ويذكرون ان انتشارها ليس هو الذي يسوغ فعلها. قالوا بل هي منكرة وان بلغ انتشارها كل مبلغ - [00:30:32](#)

قال المانعون فذلك يقال لكم وان بلغ انتشار الاحتفال بالمولد ما بلغ فليس ذلك بالذي يسوغ لاحد فعله الدليل الثالث من ادلة المانعين ان قالوا للمحتفلين بالمولد ان احتفالكم بالمولد تشبه ظاهر بالنصارى في احتفالهم بميلاد المسيح. عليه الصلاة والسلام -

[00:30:50](#)

قال المانعون بعد ان بينا ان هذا الاحتفال لا دليل عليه من كتاب الله ولا من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا من عمل السلف الصالح رضي الله عنهم - [00:31:15](#)

فان من المهم ان نبين ان هذا الاحتفال بالمولد مما تلقاه المسلمون واخذوه عن غيرهم. اذ من المعلوم الذي لا يخفى ان النصارى ظلوا يحتفلون بميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام منذ قرون - [00:31:27](#)

ولم يكن هذا الاحتفال امرا يخفى على السلف ولذا تجد عنهم فتاوى كثيرة في حكم حضور المسلم احتفال اهل الكتاب باعيادهم والاكل من طعامهم وهذا الاحتفال بميلاد المسيح وما شابهه من اعياد الكفار مما لم يكن السلف وعلماء الامة يعيرونه اي اهتمام. الا من جهة بيان - [00:31:44](#)

في حضور المسلم لتلك الاعياد. اما ان تكون تلك الاعياد الجاهلية ذات مضمون يهم السلف ويحملهم على التفكير بفعل مثله فمعاذ الله. اذ كانوا ارسخ في العلم واتقى لله من ان يصنعوا ذلك - [00:32:05](#)

والحق ان تلك الاعياد التي اقامها النصارى وغيرهم كانت شيئا لا يعبأ به السلف ولا يرفعون به رأسا. بل كانوا يحمدون الله ان عافاهم. مما عليه اولئك المغضوب عليهم والضالون - [00:32:23](#)

فلما جاء المتأخرون الذين قل نصيبهم من العلم ولم يكونوا راسخين على هدي السلف الصالح نقلوا هذه البدعة من النصارى الى المسلمين انتشرت حتى الفت مع كونهم يعلمون ان السلف نهوا عن التشبه بطرائق اهل الكتاب عامة سواء في اعيادهم او غيرها -

[00:32:37](#)

قال المانعون للاحتفال بالمولد اذا تأملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. وجدت الصحابة رضي الله عنهم لحبهم له صلى الله عليه وسلم قد تعرضون عليه ان يصنعوا معه ما يصنعه النصارى مع كبرائهم. وكان مقصد الصحابة من ذلك هو اكرام رسول الله صلى الله

عليه وسلم - [00:32:57](#)

ورعاية حقه. لكنه صلى الله عليه وسلم كان يرفض ذلك رفضا تاما. وينهاهم عنه. كما في صنيع معاذ لما اراد ان يسجد للنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ان النصرى يسجدون لعظمائهم - [00:33:17](#)

وواضح من فعل معاذ وتبريره انه انما اراد اعظام حق رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ شيء مما يصنعه اهل الكتاب لكبرائهم وجعله لمن هو اعظم الناس حقا واوлахهم بالتوقير والاكرام لكن النبي صلى الله عليه وسلم ابى ذلك كما تقدم - [00:33:34](#)

فمن هنا التزم السلف الا يأخذوا عن غير المسلمين شيئا يتعلق بحق النبي صلى الله عليه وسلم جاعلين ما عليه اهل الكفر في حكم المعدوم غير الموجود ومن ذلك ما كانوا عليه من احداث الاعياد الجاهلية. واشهرها عيد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام - [00:33:55](#)

قالوا وتأمل ما صنعه عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه. لما جاء الحبشة فوجد لهم بابا ينحنون عند دخوله فدخل عمرو رضي الله عنه معطيا الباب قفاه فغضب الاحباش - [00:34:16](#)

قال عمرو انا لا نصنع هذا بنينا وجواب عمرو هذا يدل على رسوخ كبير للصحابة رضي الله عنهم بالبعد التام عن التشبه باهل الكفر في تعظيمهم فانه لما كان هذا المكان - [00:34:32](#)

موضعا تعظمه النصرى بالانحناء انف هذا الصحابي الكريم ان يصنع ذلك اذ لو صح ان يعظم مخلوق بالانحناء لعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم به فلما لم يصلح ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لم يصلح ذلك لغيره من باب اولى - [00:34:49](#)

عمرو رضي الله عنه لم يقل ما دام هؤلاء يعظمون هذا المكان فلنتشبه بهم. ولنفعل ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم احب الناس اليها واعظمهم حقا علينا. بعلم عمرو رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم يأبى ذلك كما اباه على معاذ رضي الله عنه - [00:35:07](#)

حين اقترح السجود ويقرر صلى الله عليه وسلم للامة ان تتلقى امر حقوقه صلى الله عليه وسلم من الادلة وان تجتنب طريق المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصرى قال المانعون - [00:35:27](#)

هذا التأسي بالنصرى من قبل المحتفلين بالمولد اتخاذهم يوما يجعلونه عيدا للمسيح هو من اذل ما في هذا المولد من الابتداع فانه حين خلا من دليل الكتاب والسنة ثم خلا من فعل السلف - [00:35:41](#)

ليستدلوا على مشروعيته بقي مجرد امر تبعت فيه جماهير الناس ما ابتدعه العبيديون. في تأسيهم بالنصرى في اعيادهم حيث كانوا يقيمون عيد رأس السنة كما تقيمه النصرى. واقاموا الاحتفال بالمولد تأسيا بالنصرى ايضا. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:57](#)

وسلم ان في هذه الامة من سيقع في التأسي باهل الكتاب. وتتبع طرائقهم الباطلة. فقال صلى الله عليه وسلم لتبتعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبتعموهم. قلنا يا رسول الله - [00:36:17](#)

اليهود والنصرى قال فمن وفي لفظ فمن القوم الا اولئك ورواه عبدالله بن عمرو بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركن سنة من كان قبلكم حلوها ومرها فهذا الامر العظيم في تأسي هؤلاء - [00:36:36](#)

النصرى في احتفال النصرى بالمسيح عليه الصلاة والسلام هو دال على ما في هذا الاحتفال من البلاء المستطير والقول فيه كالقول في نظائره المبتدعة. التي تشبه فيها من قل نصيبه من العلم باهل الكفر - [00:36:55](#)

والواجب على الامة حيال كل ما وقعت فيه من هذه الطرائق المستمدة من اهل الكفر ان تكف عنها وتعود للنبي الصافي العذب الذي كان عليه نبيها صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. فالامر - [00:37:12](#)

كما قال الاجري حين ذكر ان كثيرين وقعوا في اتباع اهل الكتاب في امور السلطنة وامر المصائب والافراح وغيرها مما يجري على خلاف الكتاب والسنة ثم قال رحمه الله الله المستعان ما اقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس - [00:37:29](#)

قال المانعون وحتى يتضح لك امر التشبه في هذه الموالد فتأمل ما صنعه المحتلون. المسمون بالمستعمرين من الفرنسيين وغيرهم كيف كانوا يشجعون على بث الموالد في المسلمين فقد كان الفرنسيون ابان احتلالهم لبلاد المغرب يخفضون تذكرة الراكب في القطار لمن اراد حضور المولد - [00:37:49](#)

ومعلوم ان القائد الفرنسي المحتال نابليون كان يشجع على اقامة هذه الموالد بمصر ويحضرها بنفسه كما كان يشجع على كثير من الخزعبلات والخرافات التي تصرف الامة عن التأسى بنبي الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:13](#)

لتقع هذه الامة في انواع الضلالات والانحرافات والله المستعان - [00:38:30](#)